

## النجاح يستحق المخاطرة



<https://balagh.com>

هل لاحظت قاسم مشترك بين الناجحين؟

ستجد تسعه من عشرة منهم يتميزون بتحمّلهم للمخاطرة الموجودة فيما هو جديد والتي كانت سبباً في نجاحهم. بطريقة أو أخرى ستجدهم قد انتهزوا الفرص المتاحة ولم يخشوا من المخاطرة لينجحوا.

إنَّ مواجهة المخاطرة لكثير مذَّا شيء مرعب، هذه النظرة ليست بالخطأ إِلا إذا جعلتنا نتراجع أو نتجدد في أماكننا دون أي إنجاز يُذكر. وكلَّما طال تحنيمنا للمخاطر كلَّما أصبح من الصعب التخلُّص من الخوف وبالتالي لن نحقق أي تقدِّم أو نجاح.

صدق أو لا تصدق

إنَّ المخاطر ليست مرعبة بهذا الشكل إذا نظرت إليها من الوجهة الصحيحه. معظم الناس تنظر إليها من جهة الخسارة التي قد تحدث وحجم ما سيفقدوه إذا فشلوا في الاستفاده من هذه المخاطرة. الأفضل أن نسأل

أنفُسنا ما الذي سنربحه إذا نجحنا المخاطرة، الخطوات الآتية تحدد ما هي المخاطر التي تستحق أن نجازف من أجلها:

1- ما الذي سنربحه؟ مع أي مخاطرة تجد نفسك تبحث عن المكاسب الكامنة، لذلك سجل الفوائد التي يمكن أن تتحقق منها من هذه المخاطرة في قائمة، اكتب أكبر قدر من التفاصيل، ضع في الاعتبار كلّ فائدة إيجابية محتمل أن تكسبها من هذه المخاطرة، تأكد من وضع المكاسب المالية، العاطفية، والتغيير الذي محتمل أن يحدث في حياتك.

2- ما هي الجوانب السلبية المحتملة؟ بجانب الفوائد الإيجابية، هناك بعض الاحتمالات السلبية لكلّ مخاطرة، اكتب في قائمة أخرى كلّ ما تعتقد إنّه خطأ وضار بالنسبة لك، وما الذي سيحدث إذا تحقق ذلك بالفعل وهل تستطيع معالجتها؟

3- التوازن ثم التوازن ثم التوازن: الآن قارن بين القائمتين وادرس بدقة من منهما تتفوق على الأخرى، وهل المكاسب توازي المخاطر؟ وهل هناك اختيار وسطي يحتوي على تحمل بعض المخاطر البسيطة عند البداية دون حدوث خسائر كبيرة؟

4- إلى أي مدى مخاوفك واقعية؟ انظر مرة أخرى إلى قائمة السلبيات وأسأل نفسك إلى أي مدى يمكن حدوثها، في كثير من الأحيان ستتجد إنّ معظم المخاطر التي كتبتها غير واقعية موجودة داخل رأسك فقط، قيد كلّ الاحتمالات بعنایة ثم قرر إذا كانت تشكّل تهدیداً حقيقياً لك أم لا، إذا كانت لا تقدم وخلاص من الخوف.

5- اذهب مع إحساسك: بعد مقارنه دقیقة للقائمتين وزن ما لها وما عليها، سيكون لديك شعور قوي لأخذ المخاطرة الآن أو تأجيلها لفترة لاستعداد أكثر أو تركها تماماً، لا تشعر بالخجل أن تراجع إذا شعرت إنّك لن تستطيع تحمل أو معالجة الجوانب السلبية للمخاطرة، تذكر إنّه يمكنك إعادة تقييم المخاطرة نفسها في وقت لاحق ورؤيه إذا كانت الأمور تحسنت بالنسبة لك لتأخذ هذه المخاطرة وتبدأ طريقك نحو النجاح.

6- الآن أسائل نفسك لماذا؟ ما هو الدافع في أن تأخذ هذا المسار لتنجح؟ وهل هي في حالة تجسس مع ما تشعر إنّه هو الطريق الصحيح؟ هل ممكن أن يكون الطمع والأنانية هي التي تؤثر عليك وتدفعك لهذه المخاطرة؟ بمجرد أن يصبح تقييم المخاطرة بهذه الطريقة عادة لديك، ستتجد أنّ ثقتك بنفسك تدفعك

بعيداً عن التردد وتنقدّم بثبات نحو النجاح الذي ترغبه وتتمناه.

كيف تنظر للمخاطرة؟

إذا لم تكن تعيش الحياة التي تريدها بحقٍّ، ما الذي يمنعك أن تفعل ذلك؟ بالنسبة لكثير من الناس التغيير يعني المخاطرة، وإنَّ التغيير الكبير يمثل درجة غير مقبولة من المخاطرة.

ما نوع المخاطرة:

هي الشيء الذي لن ينتج عنه ما تتمناه. أي إنَّه الخوف من المجهول الذي يقييك مكانك. كما أنَّ الكثير يعتقد أنَّ هناك نسبة معينة من الأمان في عمل ما نألفه ونعرفه. بجانب أنَّ محاولة شيء جديد لتحسين حياتنا يشمل الكثير من كلمه «ماذا لو».

كلَّ فرصة جديدة يرتبط بها نوع ما من المخاطرة:

كلَّ ما غامرنا بعمل شيء خارج نطاق المألوف، فإنَّنا نواجه المجهول. لماذا يشعر البعض بالإثارة عند عمل شيء جديد، بينما يخاف الآخرون؟ وما هو الفرق بين الإثارة والخوف؟ الكثير يعتمد على كونك متفائلاً أو متشارئاً.

بالنسبة للشخص المتشارئ فإنَّ «ماذا لو» تمثل الجانب السلبي من الحدث الجديد وتوا بعه مما يؤثر على نظرته للتجديف. واحتمال فشل الحدث يخلق لديهم توقعات مخيفة وليس معنى ذلك إنَّه جبان. هذا المتشارئ عادة ما فشلت بعض محاولاته السابقة فأصبح ينظر لكلَّ جديد بخوف من فشل جديد. ودائماً يقول لنفسه: «إذا كانت المحاولات السابقة لم تنجح وفشل، ما الذي يجعل هذه المرّة تنجح؟».

أما الشخص المتفائل قد تكون لديه خبرات ناجحة مما يساعد على تبني وجهة نظر إيجابية لما هو جديد. بل ويسعى بالإثارة لعمل شيء جديد. بالنسبة للمتفائل هناك دائماً فرصة للنجاح في المجهول. هذا لا يعني أنَّه أكثر شجاعة من المتشارئ، ولكنَّه يقول داخل نفسه: «كلَّ مرّة أحاول شيء جديد ينجح ويتحول إلى شيء عظيم. ما الذي سيتغير هذه المرّة ويجعل الوضع مختلف؟» تغيير أنماط الاستجابة لدينا: هل يمكننا القول هنا أنَّ أدائنا في الماضي سيفرض علينا كيف ننظر للمجهول؟ هل يمكن تغيير وجهة نظرنا من التشاوُم إلى التفاؤل؟ بالتأكيد نستطيع.

كلّ ما نحتاجه هو تغيير نظرتنا للأشياء. هل ننظر لنصف الكوب المملوء أم للنصف الفارغ؟ هذا يتوقف على المكان الذي توجه عينيك إليه في الكوب. هل محاولة شيء جديد يمثل مخاطرة شديدة، أم هي فرصة مثيرة توصل للنجاح؟ مرّة أخرى هذا يعتمد على ماذا تركز، المخاوف من الفشل أم فرص النجاح. إذا ركزت على فرص النجاح ستتجدها تكبر وتنسع، وسترى احتمالات أكثر وأجدد لم تراها من قبل. كلّما ركزت على احتمالات النجاح أصبحت متفائلاً وأقبلت على تبني ما هو جديد. كونك متفائلاً لا يلغى وجود المخاطر؛ تذكر دائماً أنّ كلّ فرصة داخلها مخاطرة. المسألة ليست إزاله المخاطرة، بل هي تغيير نظرتنا للأشياء. لا نريد أن ننكر وجود المخاطرة ولكن أن نراها بشكل واقعي وليس كشيء مخيف قادم يهددهم. التفاؤل الأعمى ليس أفضل من التشاؤم الأعمى، كلاهما مضر. إنّنا في حاجة لإيجاد توازن في نظرتنا للأشياء، بالإضافة إلى النظرة الإيجابية. إذا لم تنجح محاولاتنا السابقة في تحقيق نتائج كذّابة نتمناها، يجب دراسة وتحليل الموقف لتعرف لماذا فشلت وأين يكمن الخطأ. هناك دائماً سبب لذلك، فإذا فهمينا السبب يمكننا أن نخطو نحو تغيير النتائج للنجاح. السؤال عن لماذا حدثت الأشياء يظهر المنطق في حدوثها. هذه هي الطريقة النافعة للتخلّص من المشاعر السلبية تجاه الجديد. وكلّما سألت لماذا كلّما قلّ مستوى الخوف وارتفت الرغبة في التعامل مع ما هو جديد. يجب أن تعرف أنّ الخبرات السابقة لا تحدّد النتائج المستقبلية. إنّ النتائج تتغير لأسباب كثيرة جديدة قد لا يكون لها علاقة بما حدث في الماضي. استخدام المنطق بصورة صحيحة يمكن أن يساعدنا في تحقيق ذلك. تعلّم أن تستخدم العقل والمنطق في دراسة وتحليل الجديد حتى تكون نظرتك واقعية وتعالمله مع الجديد بدون خوف يُعتبر مخاطرة محسوبة.